بظهر الغيب لا سيما المسافرين واول ما يرجع منفعة ذلك علينا بقول
الملك ولك مثله واعلم ان من جملة الدعا للاخوان اللهم
لا تستجب لنا دعا على احد من اخواننا واولادنا وغيرهم حال غضبنا
عليهم فان الله تعالى ربما لم يستجب دعانا وهذا ما عدو من الشفقة
والرحمة بالاخوان والاولاد والاهل فربما دعا الانسان على ولده
في حال غضبه فيستجيب الله دعاه فيه فيندم على ذلك ويطلب ردّ الدعوة
فلا يرتد وبالجملة فهما فعله الانسان مع الخلق يرجع ثمرته نفعه
فان لم يدركه ذلك ادرك ذريته من بعده وقد نقدم في هذه العهود
قول الشيخ ابي النجا المرء وجهه لاصحابه لما سألوه الوصية لهم وهو
مختصر اعلموا ان الوجود يقابلكم بحسب ما برز منكم من الاعمال فانظروا
كيف تكونون فمن يرجع عليه سوء فلا يلومن الا نفسه والله غفور رحيم
وروى مسلم وابو داود واللفظ له مرفوعا اذا دعا
الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك وروى
الطبراني مرفوعا دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم
ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب وروى ابو داود مرفوعا ان اسرع
الدعا اجابة دعوة غايب لغايب وفي رواية لابي داود والترمذي
مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد
ودعوة المظلوم ودعوة المسافر والله اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرضنا في بلاد
الغربة ان نحب الموت هناك ونعرّف المراد الله على مراد نا رغبة
في ثواب الوارد فيمن مات غريبا والسر في ذلك ان من مات غريبا
يكون معولا على فضل الله تعالى دون الخلق بخلاف من مات بين اهله
وعشيرته فانه يموت وهو راكن الى نفعهم وفي الحديث انا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي ولا شك ان كل من مات غريبا فانه منكسر
الخاطر وقد اخبر الله تعالى انه عندهم باللطف والحنان ومن
كان الله عنده كفى ذلك فقدنا ذنوبا كبيرا والله غفور رحيم وروى
النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ان رجلا
مات بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول
الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره
في الجنة وروى ابن ماجه مرفوعا موت غربة شهادة وفي حديث
الطبراني الذي عد فيه الشهدا او الغريق شهيد والغريب شهيد
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصر على ما فعلنا من الخطيئة
هروبا من سخط الله تعالى مع ان الاصرار ايضا معصية ثانية فاذا

وقعنا في ذنب تبنا ايضا بالتوبة من الاصرار وهكذا القول في الاصرار
على عدم التوبة من الاصرار ابدا فما من ذنب الا وله دوا حتى
لو اصر على ذنب سبعين سنة والكثر من ذلك ثم اراد ان يستغفر عن جميع
الاصرار السابق كله استغفارا لا مستغفا عليه فان التوبة
تجبّ ما قبلها قال العلما والتوبة من الشرك مقطوع بها
بنص القران فهي مقبولة بلا شك بخلاف معاصي اهل الاسلام
فانها مظنونة القبول وذلك ان الشرك كان في
حجاب القطيعة الكلية فلا طمع في الحق تعالى كما لا طمع للشيخ
الفاني وحمل عنه حكم الذنوب السالفة كلها اذا تاب واحسن
واما العاصي من اهل الاسلام فكان حكمه حكم الشاب القوي
الفاني لضعف حجاب قطيعته فانه مسلم مواصل لشم رايحة
الاسلام وكان من شانه ان لا يقع في معصية الله تعالى
هذا ما ظهر لي الان من الحكمة ومن فتح الله عليه بشيء اوضح
مما قلناه فليلحقه بهذا الموضع وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ما دامت شهود الذنوب في القلب فلا قابلية
للطاعات لان ظلمة شهود المعصية يمنع دخول نور الطاعات
الى القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصلح لمجالسة
الرب انتهى والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا
ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وفي
رواية لمسلم مرفوعا من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب
الله عليه وروى الترمذي وقال حسن صحيح والبيهقي واللفظ
له مرفوعا ان من قبل المغرب لبابا مسيرة عرضه اربعين عاما او
سبعين سنة فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السموات والارض
فلا يغلقه حتى تطلع الشمس وروى ابن ماجه باسناد جيد مرفوعا
لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم السما ثم تبتم لتاب الله عليكم وروى
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من سعادة المرء ان يطول عمره
ويرزقه الله الانابة وروى ابو يعلى مرفوعا من سره ان يسبق
الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب والدائب هو المتعب نفسه في العبادة
المجتهد فيها وروى الطبراني مرفوعا المؤمن واه راقع فسعيد من هلك
على رقعه ومعنى واه مذنب وراقع يعني تايب مستغفر وروى
الترمذي وابن ماجه وغيرهما مرفوعا كل ابن ادم خطا وخير الخطايين
التوابون وروى الشيخان مرفوعا اذا اذنب العبد فقال رب اني اذنبت
ذنبا فاغفر لي فقال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يقول الله تعالى في الثالثة قد غفرت
لعبدي فليعمل ما شاء الحديث قال الحافظ ومعنى قوله فليعمل ما شاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)